قوله تعالى ايات لقوم يعقلون وفيما تقدم لقوم يتفكرون اجيب بانه
لما كان حدوث الولد من الوالد امرا عاديا مطردا قليل الاختلاف
كان يتطرق الي الاوهام العامية ان ذلك بالطبيعة لان المطرد
اقرب الي الطبيعة من المختلف والبرق والمطر ليس امرا مطردا غير
مختلف بل يختلف انه يقع ببلدة دون بلدة وفي وقت دون وقت
وتارة يكون قويا وتارة يكون ضعيفا فهو اظهر في العقل دلالة علي
الفاعل المختار فقال هو اية لمن له عقل وان لم يتفكر تفكرا
تاما ثم ذكر تعالى من لوازم السما والارض قيامهما بقوله تعالى
ومن اياته اي علي تمام القدرة وكمال الحكمة ان تقوم السما والارض
بامره قال ابن مسعود قاما علي غير عمد بامره اي بارادته فان
الارض لثقلها يتعجب الانسان من وقوفها وعدم نزولها وكون
السما في علوها يتعجب من علوها وثباتها من غير عمد وهذا من
اللوازم فان الارض لاتخرج عن مكانها الذي هي فيه وانما افرد
السما والارض لان السما الاولى او الارض الاولى لاتقبل النزاع
لانها مشاهدة مع صلاحية اللفظ بالكل لانه جنس تنبيه ذكر
تعالى من كل باب امرين اما من الانفس فقوله تعالى خلقكم وخلق
لكم واستدل بخلق الزوجين ومن الافاق السما والارض فقال
تعالى خلق السموات والارض ومن لوازم الانسان اختلاف
الالوان ومن عوارض الافاق البرق والامطار ومن لوازمهما
قيام السما والارض لان الواحد يكفي للاعتراف بالحق والثاني
يفيد الاستقرار ومن هذا اعتبر شهادة شاهدين فان قول
احدهما يفيد الظن وقول الاخر يفيد تاكيده ولهذا قال ابراهيم
عليه السلام بلي ولكن ليطمئن قلبي فان قيل ما الفايدة في قوله
تعالى

تعالى هنا ومن اياته ان تقوم وقال تعالى قبله ومن اياته يريكم ولم يقل
ان يريكم ليصير كالمصدر بان اجيب بان القيام لما كان غير متغير اخرج
الفعل بان عن الفعل المستقبل ولم يذكر معه الحروف المصدرية فان
قيل ما الحكمة انه ذكر ست دلايل وذكر في اربع منها ان في ذلك لايات
ولم يذكر في الاول وهو قوله تعالى ومن اياته ان خلقكم من تراب
ولا في الاخر وهو قوله تعالى ومن اياته ان تقوم السما والارض اجيب
باما الاول فلان قوله بعده ومن اياته ان خلق لكم الخ من باب
الانفس فخلق الانفس وخلق الازواج من باب واحد علي ما تقدم
من انه تعالى ذكر من كل باب امرين والتقرير والتوكيد فلما قال في
الثانية ان في ذلك لايات كان عايدا اليهما واما في قيام السما
والارض فلانه ذكر في الايات السماوية انها ايات للعالمين ولقوم
يعقلون وذلك لظهورها فلما كان في اول الامر ظاهرا ففي اخر
الامر بعد سرد الادلة يكون اظهر فلم يعبر احد الي ذلك عن الاخ
ثم انه تعالى لما ذكر الدليل علي القدرة والتوحيد ذكر مدلوله وهو
قدرته علي الاعادة بقوله تعالى ثم اذا دعاكم واشار الي هوان
ذلك القول عنده بقوله تعالى دعوة اي واحدة من الارض بان
ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور فيقول ايها الموتى اخرجوا
اذا انتم تخرجون اي منها احيا بعد اضمحلالكم بالموت والبلا ولا يبقى
نسمة من الاولين والاخرين الا قامت تنظر كما قال تعالى ثم نفخ فيه
اخرى فاذا هم قيام ينظرون فان قيل بم يتعلق من الارض ابالفعل
ام بالمصدر اجيب بهيهات اذا جا نهر الله وهو الفعل بطل نهر معقل
وهو المصدر ويرحم الله الراجي زمانه او لعظم ما فيه فان قيل
ما الفرق بين اذا واذا اجيب بان الاولى للشرط والثانية للمفاجاة